دكتور بهاء الأمير

بخصوص الأسئلة ومن يسألونها

هذا سؤال هام ... هذا سؤال مهم ... هذا أهم سؤال



٢٠٢٠م

وهذه مناسبة لأن أشير إلى ملاحظات بخصوص الأسئلة ومن يسألونها، وهي ملاحظات أضطر لتكرارها كل حين من الزمن دون جدوى.

الملاحظة الأولى: من يرسلون الأسئلة يتعاملون مع دكتور بهاء الأمير على أنه آلة للإجابة على الأسئلة، ويتوهمون أنه ليس عليهم سوى أن يُدخلوا السؤال من جهة لتخرج الإجابة في نفس اللحظة من الجهة الأخرى!

!الملاحظة الثانية: بعضٌ بل كثير ممن يرسلون الأسئلة، أسئلتهم هي خواطر ثارت في أذهانهم مع مشاهدتهم لفيلم أو مسلسل أو فيديو على اليوتيوب، ولا يكلفهم كتابه السؤال وإرساله أكثر من دقيقتين أو ثلاث، ولا يضعون في اعتبارهم أن هذا السؤال الذي لم يكلفهم سوى ثلاث دقائق قد تحتاج إجابته إلى ثلاثة أيام أو ثلاثة أسابيع أو ثلاثة أشهر.

وبعض الأسئلة لا أجيب عليها في وقتها، ليس إهمالاً لها، بل لأهميتها ولأن الإجابة عليها تحتاج إلى تفرغ وانقطاع عن كل شيء.

وآخر سبعة كتب ألفتها كانت إجابات على أسئلة جاءت عبر هذه القناة، وقد وضعت في مقدمة كل كتاب السؤال الذي دفعني لتأليفه واسم من أرسله، وهي كتب: التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، وتفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب، والنازية واليهود والحركات السرية، واليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، وأول الآتين من الخلف، وبذور المشروع اليهودي في الشام.

الملاحظة الثالثة: بمناسبة الخواطر، الذين يرون مقطعاً على اليوتيوب أو يقرءون مقالة في الفيس بوك، فتثير في أنفسهم الخواطر والتساؤلات، لا أعرف لماذا يرسلون هذه الأسئلة إليَّ بينما صاحب المقطع أو الذي كتب المقالة موجود في قناته أو صفحته على الفيس بوك ويمكنهم أن يسألوه أو يستفسروا منه عما قاله.

ومن ذلك أن أحد الأسئلة التي جاءتني وأجبت عليها فعلاً كانت عنواناً لمقالة منشورة في الفيس بوك، وكاتبها يضع أمام اسمه حرف الدال وأنه أكاديمي ويُدرس في الجامعة، وهو أَوْلى بأن يفسر ما قاله ويرد على الاستفسارات بخصوصه.

الملاحظة الرابعة: جُل وأكاد أقول كل الذين يرسلون الأسئلة لا يرى كل واحد منهم إلا نفسه وسؤاله، فمنهم من يرسل سؤاله ثم يُتبعه بعد يومين أو عدة أيام برسالة غاضبة إلى بريد القناة يتهمنا بإهماله ويتساءل لماذا لم أجب على سؤاله رغم أنه يرى عشرات الأسئلة جاءت قبل سؤاله ولم أتمكن من الرد على كثير منها.

ومنهم من يرسل السؤال وبعد أن أجيب عليه يرسل تعليقاً يشكرني فيه ومعه سؤال آخر، فإذا أجبت عليه أرسل سؤالاً ثالثاً، وهكذا بلا حد ولا نهاية، فهو يتعامل معي على أنني شخص متفرغ لأسئلته وحده، وليس لي وظيفة ولا عمل في الحياة سوى الجلوس في انتظار أن يرسلها وأجيب عليها.

ومنهم من يرسل السؤال رغم أنه سؤال متكرر وأجبت عليه سابقاً مرات عديدة، أو سُئل من قبل قريباً وأجبت عليه، او إجابة سؤاله موجودة ضمن الإجابة على سؤال آخر، لأن كل من يرسل سؤالاً يريد أن تكون الإجابة على سؤاله هو تحديداً وموجهة إليه شخصياً.

الملاحظة الخامسة: قلت سابقاً عدة مرات إن اختياري للأسئلة التي أجيب عليها يحكمه اعتبارات عديدة، ليس من بينها العلاقات الشخصية، فأنا لا أعرف من يرسلون الأسئلة، وأغلبهم يكتب خلف اسم رمزي وصورة مستعارة.

وهذه الاعتبارت هي أهمية السؤال، أو تكراره من أشخاص عديدين، أو أنه أثار عندي مسألة حيوية، أو لأنه يحوي مسألة غامضة وملتبسة وتحتاج إلى بيان وتجلية، أو لأنه يتعلق بعموم أمة الإسلام وموازينها أو بتاريخها

ومصيرها، أو لأن الإجابة عليه فيها دفعٌ لشبهة أو بيان لحق مغيب أو كشف لحقيقة غائبة، وكذلك القدر من الفراغ والوقت الذي تحتاجه الإجابة على السؤال.

وحين نبهت إلى ذلك من قبل أصبح كل من يرسل سؤالاً يضع في بدايته أن هذا سؤال هام أو مهم، رغم أنني قلت إنني أجيب على ما أراه مهماً بالنسبة لي وليس بالنسبة لمن أرسله.

ولذا أكرر أنني لن أجيب على أي سؤال ترد فيه عبارة أن هذا سؤال مهم حتى لو كان فعلاً سؤالاً مهماً.

وهناك أسئلة أهملها ولا أجيب عليها، لأن ضرر الإجابة أكبر من نفعها، أو لأنها تفتح أبواب خلافات لا أريد أن أفتحها، أو تُدخلني في معارك لا أريد أن أخوضها أو أن أكون طرفاً فيها، مثل الأسئلة التي تريدني أن أتحول من الدفاع عن الأمة إلى الدفاع عن أطراف فيها أو طعن أطراف أخرى، والأسئلة التي يرسلها حمقى يتوهمون أنهم أعلم بالإسلام وعقائده وشرائعه من العلماء ويريدونني أن أكون أداة للطعن فيهم.

الملاحظة السادسة: وفي الوقت نفسه لا أستطيع أن أجيب على كل ما يرد من أسئلة، ولا أملك الوقت الكافي لذلك، ولا يمكن لإنسان أن يجيب على جميع هذه الأسئلة، مع كثرتها وتنوعها وعدم صبر من يرسلونها، حتى لو كان متفرغاً ولم يكن له وظيفة سوى الإجابة عليها، إلا إذا كانت إجاباته خواطر وثرثرة وكلاماً مرسلاً دون علم ولا معلومات ولا تحليل ولا مصادر ولا أدلة، مثل الذي يشيع في مقاهي الإنترنت.

وقلت سابقاً عدة مرات أيضاً إنني لا أتكسب من الكتابة، ولي تسعة كتب مطبوعة ولم أتقاض في مقابلها جنيهاً واحداً لأسباب ذكرتها من قبل، وآخر

سبعة كتب لي طبعتها على نفقتي لأن دور النشر توقفت عن طبع كتبي رغم أنها تأخذ ربحها كاملاً وكتبي كانت الأكثر مبيعاً عندها.

وأنا لا أتقاضى أجراً من الذين يرسلون الأسئلة في مقابل الإجابة على أسئلتهم، وإنما أجيب عليها في ما هو متاح لي من أوقات فراغ، وأعتبر الإجابة على الأسئلة والاستفسارات وهذه الكتب التي أتيحها للجميع دون مقابل زكاة عما علمنا الله وفهّمنا إياه وصدقة على من يقرءون الكتب ويرسلون الأسئلة، ولكنَّ كثيراً منهم مصرون على اعتبار أنني موظف عندهم ومكلف بالرد على أسئلتهم.

دكتور بهاء الأمير

٤ شوال ١٤٤١هـ/٢٧ مايو ٢٠٢٠م